

**الفروق في المرونة المعرفية والتحصيل الدراسي في ضوء عدد اللغات المتقنة لدى طلاب السنة الأولى بالكليات الإنسانية بجامعة الملك سعود**

**إعداد**

**د/ السيد رمضان بريك**

**أستاذ علم النفس المشارك، عمادة السنة الأولى المشتركة  
جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية**

## **الفروق في المرونة المعرفية والتحصيل الدراسي في ضوء عدد اللغات المتقنة لدى طلاب السنة الأولى بالكليات الإنسانية بجامعة الملك سعود**

ملخص:

هدفت الدراسة الكشف عن الفروق بين الطلاب أحادي وثنائي وثلاثي اللغة في المرونة المعرفية والتحصيل الدراسي لدى طلاب السنة الأولى بالكليات الإنسانية بجامعة الملك سعود، تكونت عينة الدراسة من (88) طالباً منهم؛ (35) أحادي اللغة، و(35) ثنائي اللغة، و(18) ثلاثي اللغة طبق عليهم مقياس المرونة المعرفية (إعداد/ الباحث)، كما تم تقدير التحصيل الدراسي من خلال المعدل التراكمي للطلاب، ومن خلال التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج (SPSS) انتهت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب (أحادي اللغة، وثنائي اللغة، وثلاثي اللغة) في المرونة المعرفية لصالح الطلاب ثلاثي اللغة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب (أحادي اللغة، وثنائي اللغة، وثلاثي اللغة) في التحصيل الدراسي لصالح الطلاب ثلاثي اللغة.

الكلمات المفتاحية: أحادي اللغة، ثنائي اللغة، ثلاثي اللغة.

### **Differences in cognitive flexibility and academic achievement in light of the number of languages mastered by the first year students in the humanities colleges at King Saud University**

#### **Abstract:**

This study aimed at studying differences between monolingual, bilingual and trilingual students at first Year students in the humanities colleges, King Saud University in cognitive flexibility and academic achievement. The study sample consisted of (78) students; (35) monolingual, (35) bilingual, (18) trilingual. a cognitive flexibility scale (designed by the researcher) was applied on the study sample. The academic achievement was estimated through the GPA

The study concluded the following results:

- There are statistically significant differences between students' mean scores of monolingual, bilingual and trilingual in cognitive flexibility for the benefit of students of trilingual.
- There are statistically significant differences between students' mean scores of monolingual, bilingual and trilingual in academic achievement for the benefit of students of trilingual.

**Key Words:** monolingual, bilingual, Trilingual.

## مقدمة:

اللغة ظاهرة إنسانية يكتسبها الإنسان منذ نعومة أظفاره ليتواصل مع غيره من أبناء مجتمعه، وتعدُّ الأداة الأساسية لنقل الخبرات والمعارف بين الأجيال كما أنها محوراً مهماً في بناء الشخصية الإنسانية المتوازنة. وعملية التواصل اللغوي بين أفراد المجتمع ذات أهمية كبيرة فهي وسيلة يستطيع الفرد من خلالها إيصال أفكاره ومشاعره للآخرين.

وتظهر اللغة كأحد أهم مظاهر التنوع التي تميز الجنس البشري، حيث تتعدد اللغات التي يتحدث بها البشر حول العالم، ولكل منها تاريخها الخاص وأصواتها المميزة.

وقد فرض التقدم السريع الذي يشهده العالم وانصهار الثقافات بعضها مع بعض وتعدد أنماط الحياة ضرورة تعليم الأبناء أكثر من لغة، وخاصة أن تعلم الفرد لغة جديدة غير لغته الأم يعد طريقاً جديداً لاكتساب العديد من المهارات والخبرات التي تمكنه من أن يتكيف مع الواقع الاجتماعي المتغير.

ويرتبط تعلم الفرد للغة جديدة بنمو العديد من العمليات المعرفية، حيث أنَّ اكتساب لغة ثانية عملية مهمة ومفيدة على مستوى الأداء المعرفي للفرد فقد أثبت (Bialystok & Martin, 2004) أن الأفراد ثنائيي اللغة أكثر قدرة على حل المشكلات، والفهم، والانتباه من أحادي اللغة، ويتمتع الأفراد ثنائيي اللغة بدرجة عالية من التفكير بمرونة، وبشكل تجريدي حول اللغة.

ويضيف (Bialystok, Craik, & Freedman, 2007, P.459) أن الأفراد الذين يتحدثون أكثر من لغة لديهم مرونة معرفية تتزايد مع الزيادة في العمر وأن ظهور العته Dementia يتأخر عند الأفراد ثنائيي اللغة بمتوسط أربع سنوات على الأقل.

وتعدُّ المرونة المعرفية بعداً مهماً من أبعاد الشخصية الإنسانية وتشير إلى قدرة الفرد على تقبل التغيير، والمثابرة في اكتساب أنماط جديدة من السلوك وتقبل التخلي عن الأنماط التقليدية والثابتة. (Schai, Dutta & Willis, 1991, P.371)

وانطلاقاً من أن تعلم الفرد للغة واحدة أو أكثر غير لغته الأم له انعكاساته على خصائصه المعرفية والتي منها المرونة المعرفية والتحصيل الدراسي، وخاصة أن ثنائية اللغة تمثل قدرة الفرد على التعامل مع نظاميين لغويين مختلفين والمحافظة على انتباهه ليسهل له انتقاء مفردات كل لغة وفقاً للسياق والموقف الذي يتعرض له، لذا فإنَّ الدراسة الحالية تهتم بدراسة الفروق في المرونة المعرفية والتحصيل الدراسي بين الطلاب أحادي وثنائي وثلاثي اللغة.

## مشكلة الدراسة:

إنَّ تعامل الشخص مع أكثر من نظام لغوي وقدرته على الانتقال بينهم في المواقف الحياتية المختلفة يعدُّ من الظواهر التي يكتنفها العديد من الغموض وخاصةً فيما يتعلق بتأثير ذلك على الجوانب المعرفية لدى الفرد.

ويشير (Bialystok&Shapero,2005) إلى أن ظاهرة التعامل مع أكثر من نظام لغوي تعطي للأفراد العديد من المميزات المعرفية وخاصةً عند أداء اختبارات عقلية غير لفظية.

في يوضح يؤكد (Kroll&De Groot,2005) أن بعض الباحثين غير مقتنعين بنتائج الدراسات التي أظهرت بعض المميزات المعرفية للأفراد الذين يتعاملون مع أكثر من نظام لغوي.

وتعدُّ المرونة المعرفية من أهم المميزات المعرفية التي يجب دراستها عند الأفراد الذين يتعاملون مع أكثر من نظام اللغوي و أن المرونة المعرفية تتضمن قدرة الفرد على بناء وتعديل التمثيلات العقلية الخاصة به، وإنتاج استجابات تتواءم مع المواقف الجديدة وهو ما يحدث بالفعل عند استخدام الفرد لغةً مختلفة عن لغته الأم، ونظرًا الندرة الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع في البيئة الأجنبية وعدم وجود أية دراسة عربية - في حدود علم الباحث- تناولت دراسة هذه المتغيرات لدى العينة المشار إليها، فإن الدراسة الحالية تسعى لدراسة المرونة المعرفية والتحصيل الدراسي لدى الطلاب أحادي وثنائي وثلاثي اللغة.

#### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن الفروق في المرونة المعرفية والتحصيل الدراسي بين الطلاب أحادي وثنائي وثلاثي اللغة في السنة الأولى بالكلية الإنسانية بجامعة الملك سعود.

#### أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة الحالية من جانبين، هما:

١- الأهمية النظرية، وتتمثل في:

- تناول هذه الدراسة موضوعًا مهمًا وهو المرونة المعرفية والتحصيل الدراسي لدى الطلاب أحادي وثنائي وثلاثي اللغة.

- ندرة الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية في البيئة الأجنبية وعدم وجود أية دراسة في البيئة العربية في حدود علم الباحث.

٢- الأهمية التطبيقية وتتمثل في:

- إضافة بعض المقاييس التي يمكن استخدامها في البيئة السعودية مثل مقياس المرونة المعرفية.
  - ما تقدمه الدراسة الحالية من نتائج وتوصيات يمكن أن تسهم في إجراء بحوث تربوية تتعلق بالتعدد اللغوي والمرونة المعرفية.
- حدود الدراسة:

تحدد نتائج الدراسة الحالية بالجوانب الآتية:

الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة بجامعة الملك سعود بالرياض بالمملكة العربية السعودية.

الحدود البشرية: اقتصر تطبيق إجراءات الدراسة على عينة كلية قوامها (88) طالباً من طلاب السنة الأولى بالكليات الإنسانية بجامعة الملك سعود.

الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة الحالية العام الجامعي (2016/2017م).

تحديد المصطلحات:

ثنائية اللغة:

هي استعمال الفرد لنظامين لغويين والتحول من لغة إلى أخرى والسيطرة على الاستجابة مع ما يلائم الموقف. (Bialystok,1999,636)

وتحدد ثنائية اللغة إجرائياً من خلال استعمال الطالب للغتين هما اللغة العربية واللغة الإنجليزية حيث إن اللغة العربية هي اللغة الأم وتحدد قدرة الطالب على استعمال اللغة الإنجليزية من خلال اختبار أكسفورد لتقويم المهارات الأساسية للغة الإنجليزية المستخدم بقسم اللغة الإنجليزية بعمادة السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود بحيث إذا صنف الطالب في المستوى (C) يكون من المتحدثين باللغة الإنجليزية.

ثلاثية اللغة:

وتعني استعمال الفرد لثلاثة أنظمة لغوية والتحول من لغة إلى أخرى وفقاً لمتطلبات السياق، وتحدد ثلاثية اللغة إجرائياً من خلال استعمال الطالب لثلاثة أنظمة لغوية هي اللغة العربية واللغة الإنجليزية واللغة الأم الذي يستعملها في بلده الأصلي حيث كانت عينة الطلاب ثلاثي اللغة من الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود.

المرونة المعرفية:

هي القدرة على التحويل بين الاستجابات والعمليات العقلية لتوليد استراتيجية جديدة. (Benntt& Muller,2010, p.455)

ويقصد بها في هذه الدراسة بأنها قدرة الفرد على إعادة بناء وتعديل تصوراته العقلية لإنتاج استجابات تتواءم مع التغيرات البيئية وتحدد إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس المرونة المعرفية.

**التحصيل الدراسي:**

ويتحدد إجرائياً بالمعدل التراكمي الذي يحصل عليه الطالب خلال العام الدراسي 2016/2017م.

**الإطار النظري والدراسات السابقة:**

**ثنائية اللغة:**

لقد استحوذ مفهوم ثنائية اللغة على اهتمام واسع من قبل الباحثين في عدة مجالات ومنها مجال علم النفس حيث قدم العلماء العديد من التعريفات لهذا المفهوم حيث أوضحت بعضها أن مفهوم ثنائية اللغة يشير إلى قدرة الفرد على التحدث بلغتين بمستوى يناظر لغته الأصلية أو بمستوى أقل أو أعلى فقد أشار دسوقي (1990) إلى أن ثنائية اللغة تعني تملك لغتين مكتسبتين في نفس الوقت تقريباً وكأنهما اللغة الأصلية.

ويذكر الخولي (1990) أن الثنائية اللغوية تعني أن يعرف الفرد لغتين فقط بأية درجة من درجات المعرفة وان يستخدمها بأية درجة من درجات الاستخدام.

كما أنها ظاهرة لغوية تعني استعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين مختلفتين في آن واحد. (حنا؛ حسام الدين؛ جريس، 1997، 39)

وقد أشارت بعض التعريفات إلى أن الثنائية اللغوية تعني قدرة الفرد على استعمال نظامين لغويين وفقاً لمقتضيات السياق حيث يشير (Bialystok, 1999, p.636) إلى أنها تعني استعمال نظامين لغويين والتحول من لغة إلى أخرى والسيطرة على الاستجابة مع ما يلائم الموقف.

كما أنها تعني القدرة على التحول بين لغتين أثناء التفكير في حل المشكلة. (fasold& jeff,2006,p.507)

كما يذكر (Wiseheart,viswanathan&Bialystok,2014) أن ثنائي اللغة هو الشخص الذي يستطيع التنقل بانتظام بين لغتين أو أكثر وفقاً لما يتناسب مع السياق.

ويشير بناتي(2015) أن الثنائية اللغوية تشير إلى تحكم الفرد أو جماعة أفراد في مستويين لغويين واستعمالها لكل نظام حسب الإقتضاء بالدرجة نفسها.

وأشارت بعض التعريفات إلى أنَّ الثنائية اللغوية تعبر عن الحالة التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب وحسب البيئة والظروف اللغوية لغتين مختلفتين، فالفرد ثنائي اللغة بذلك هو فرد يمتلك عدة لغات تكون مكتسبة كلها كلغات أم، حيث يعرفها (Ellis, 2007) أنها العملية التي يتعلم فيها الناس لغة ثانية وتشير اللغة الثانية إلى أي لغة يتعلمها الفرد بعد لغته الأم، سواء كانت ثانية أو ثالثة أو رابعة.

### العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة الثانية:

#### ١- تأثير اللغة الأم:

عندما يشرع الفرد في تعلم لغة جديدة فإن عوامل متعددة يمكن أن تؤثر في عملية التعلم ومن هذه العوامل هي اللغة الأم للمتعلم حيث يشير (Cook, 2008, p.13) إلى أن بعض الأخطاء التي يرتكبها متعلمي اللغة الثانية في كلامهم، يكون منشأها من لغتهم الأصلية، فمثلا متحدثي الإسبانية الذين يتعلمون الإنجليزية قد يقولون "Is raining" بدلا من "It is raining"، تاركين الفاعل في الجملة. متحدثي الفرنسية الذين يتعلمون الإنجليزية لا يقعون في نفس الأخطاء عادة؛ لأنَّ الفاعل في الجملة يمكن تجاهله في الإسبانية.

#### ٢- اللغة الجديدة /المشتركة:

وهذه اللغة تظهر نتيجة التفاعل بين اللغة الأم واللغة الثانية التي يتعلمها ويشير

(Gass, Selinker 2008, p.14) أن "اللغة الاصطناعية/المشتركة" هو نظام لغوي متداخل في ذهن المتعلم ليست لغة قاصرة أو ناقصة مليئة بالأخطاء من تلك اللغة التي يتعلمها المتعلم، ولا هو لغة مبنية فقط على الأخطاء التي تحصل بسبب اللغة الأم، وإنما هي لغة في حد ذاتها، لها قواعدها المنهجية الخاصة.

#### ٣- المُدخلات:

تعدُّ المدخلات التي يتعرض لها متعلم اللغة الثانية من أهم العوامل المؤثرة في عملية تعلمه وتتمثل في:

- المدة التي يقضيها الفرد في بلدة أجنبية مرتبط بمستواه في اكتساب لغة هذه البلد.
- القراءة الاختيارية **voluntary reading** في اللغة التي يتعلمها الفرد لها أثر إيجابي فعال في تعلم اللغة سواء من حيث القواعد أو الكلمات أو مستوى الكتابة.
- طريقة تعلم اللغة الثانية.
- التفاعل مع الآخرين باستخدام اللغة الثانية مهم جداً للاكتساب الجيد للمفردات وتصحيحها.

#### ٤- العوامل الاجتماعية:

عملية اكتساب أو تعلم اللغة الثانية ليست عملية نفسية فقط ولا ترتبط بالمتعلم فقط ولكن تؤثر فيها عوامل اجتماعية أخرى حيث يشير (Gass& Selinker, 2008) (أن السياق الاجتماعي الذي يتم تعلم اللغة في إطاره أساسياً لفهم أفضل لعملية اكتساب اللغة الثانية. ويضيف, Ellis (2008) أن هناك عوامل اجتماعية محددة والتي من الممكن أن تؤثر على عملية اكتساب اللغة تشمل العمر، والجنس، والطبقة الاجتماعية، والهوية العرقية.

#### ٥- الفروق الفردية:

تعتبر الفروق الفردية بين المتعلمين من أهم العوامل المؤثرة في عملية تعلم اللغة الثانية وقد ترجع هذه الفروق إلى سن المتعلم، أو مستوى ذكائه، أو مدى مناسبة الاستراتيجية، أو الطريقة التي يستخدمها في عملية التعلم.

وهذا يفسر التباين الكبير في المعدل الذي يتعلم به الأفراد اللغات الأخرى وفي المستوى الذين يصلون إليه، فبعض المتعلمين يتعلمون بسرعة ويصلون إلى مستوى إجادة اللغة قريب من المتحدثين الأصليين، والبعض الآخر يتعلمون ببطء ويتعثرون في مراحل مبكرة من اكتساب اللغة. Ellis (2008)

#### أنماط الثنائية اللغوية:

تتنوع الثنائية اللغوية وفقاً لعدد من المتغيرات منها ما هو مرتبط بمنطقة أو إقليم معين، ومنها ما هو مرتبط بأقلية عرقية معينة، ومنها ما هو مرتبط بدرجة إتقان اللغة الثانية، ومنها ما هو مرتبط بسن المتعلم ووفقاً لما قدمه (Valdes&Figueroa, 1994)، و(Bialystok&Martin, 2004)، وMoradi 2014 فإنه يمكن تصنيف الثنائية اللغوية إلى ما يلي:

#### ١- الثنائية اللغوية المبكرة والمتأخرة:

يرتبط الأساس في هذا التصنيف بعمر المتعلم عند تعرضه للغتين حيث تعرف ثنائية اللغة المبكرة بأنها اكتساب أكثر من لغة واحدة في مرحلة ما قبل سن المراهقة، وتعرف ثنائية اللغة المتأخرة على أنها اكتساب لغة واحدة مبكراً واللغة الأخرى بعد سن ٨ سنوات.

وتتضمن الثنائية المبكرة نوعين من الثنائية هي المتزامنة والمتتابعة، وتحدث الثنائية اللغوية المتزامنة المبكرة إذا تعلم الطفل منذ الولادة لغتين في الوقت نفسه. أما الثنائية اللغوية المتتابعة المبكرة ففيها يكتسب الطفل اللغة الأولى، ثم يكتسب بعدها اللغة الثانية، وغالباً ما ينتج عن الثنائية المبكرة بنوعيتها ثنائية لغة قوية. وقد عرفت ثنائية اللغة المتأخرة على أنها اكتساب لغة واحدة مبكراً واللغة الأخرى بعد سن ٨ سنوات.

#### ١- الثنائية اللغوية المتوازنة والمسيطر:



يستند التمييز بين الثنائي المتوازن والثنائي المسيطر إلى مدى الطلاقة والكفاءة اللغوية للغات التي يتحدثها ثنائي اللغة، ويعرف أولئك الذين يكتسبون درجات متماثلة من الكفاءة والإتقان في اللغتين على أنهما ثنائيو متوازنون، وعلى العكس من ذلك، فإن ثنائيو اللغة المسيطر (أو غير المتوازنين) هما الأفراد الذين تكون كفاءتهم في لغة واحدة أعلى من اللغات الأخرى. وبعبارة أخرى فإن ثنائية اللغة المسيطرة يكون الفرد أكثر كفاءة في واحدة من اللغتين، في حين أن ثنائي اللغة المتوازن تكون كفاءته متساوية في كلتا اللغتين.

### ٣- الثنائية المركبة والمستقلة والتابعة:

عند ثنائيي اللغة المركبة تجمع مجموعتين من الرموز اللغوية في وحدة لها معنى واحد، بعبارة أخرى لهم نظام معاني واحد للكلمات المستخدمة في كلتا اللغتين، وعلى العكس فإن ثنائيو اللغة المستقلة لهم نظامين للمعاني لكل الكلمات كأن يكون هنالك نظام للمعاني في اللغة الأولى وآخر في اللغة الثانية، أما ثنائيو اللغة التابعة فإن الرموز في اللغة الثانية يفترض فهمها وتفسيرها من خلال اللغة الأولى.

### ٤- الثنائية اللغوية النخبوية والعامية:

هناك العديد من التصنيفات لثنائي اللغة التي تعتمد على متغيرات مثل الهوية الثقافية واستخدام اللغة إلى جانب الوضع الاجتماعي، ويمكن تصنيف ثنائيو اللغة وفقاً لذلك إلى ثنائي لغة عامية وثنائي لغة نخبوية، وتكون ثنائية اللغة العامية في مجتمعات الأقلية حيث لا تحظى لغتهم بمكانة عالية، وعلى العكس فإن الثنائية اللغوية النخبوية هم الأفراد الذين يتكلمون اللغة السائدة في مجتمع معين ويستطيعون التحدث بلغة أخرى توفر لهم قيمة إضافية داخل المجتمع.

### ٥- ثنائي اللغة المضيف وثنائي اللغة الفاقد:

ثنائي اللغة المضيف هو من يستطيع تحسين اللغة الثانية دون فقدان اللغة الأولى، وعلى العكس فإن ثنائي اللغة الفاقد هو من يكتسب اللغة الثانية على حساب فقدان اللغة الأولى.

### المرونة المعرفية:

يعد مفهوم المرونة المعرفية من المفاهيم التي لاقت اهتماماً واسعاً من قبل الباحثين في علم النفس واتضح ذلك في تعدد التعريفات المقدمة لهذا المفهوم ويمكن رصد هذه التعريفات في بعدين هما:

- المرونة المعرفية كمظهر من مظاهر تجهيز المعلومات أو بناء المعرفة:

حيث تعرّف المرونة المعرفية بأنها القدرة على إعادة بناء المعرفة بعدة طرق ويشكل تلقائي وتكيف الاستجابات للتغيرات المختلفة التي يتطلبها الموقف. (Spiro,Feltovich&Coulson, 1996)

كما تعدّ المرونة المعرفية أحد مظاهر عملية تجهيز ومعالجة المعلومات، وتتضمن تفعيل وتعديل العمليات المعرفية استجابة للمتطلبات المتغيرة للمهام وعوامل السياق، وتشمل القدرة على تحويل الانتباه وانتقاء الاستجابات المناسبة. (Deak& Wiseheart, 2015).

#### - المرونة المعرفية كاستجابة تكيفية مع الواقع المتغير:

تعرف المرونة المعرفية على أنها القدرة على التحول الذهني للتكيف والتوافق مع المؤثرات البيئية المتغيرة والقدرة على إنتاج حلول بديلة متعددة للمواقف الصعبة. (Dennis&Vander,2010)

ويضيف (Benntt& Muller,2010, P.455) بأن المرونة المعرفية هي القدرة على التحويل بين الاستجابات والعلميات العقلية لتوليد استراتيجية جديدة.

ويذكر (Garacia, Barcelo, Clemente& Escera, 2010, P.754) بأنها القدرة على التكيف مع هدف موجه باستجابة سلوكية طبقاً لمطالب البيئة.

ويتصف أي فرد بأن لديه مرونة معرفية في حال كانت لديه القدرة على إعادة بناء وتعديل التصورات العقلية لديه، وتوليد استجابات تتواءم مع متطلبات البيئة أو وفق المعلومات الجديدة.

#### - مكونات المرونة المعرفية:

تتكون المرونة المعرفية من ثلاث مكونات رئيسة تبدأ بإدراك المشكلة أو المثير وتعيينه بعدة معان لها دلالتها عند الفرد، ثم استقراء ما لدى الفرد من حلول للمشكلة، وانتهاء بإنتاج استجابة تعد هي الحل المناسب للمشكلة أو المثير.

وقد أكد (Dillon&Vineyard,1999) على أن للمرونة المعرفية تتكون من ثلاث مكونات وهي على النحو الآتي:

- الترميز المرن Flexible Encoding وهو قدرة المتعلمين على ترميز كل مثير من المثيرات بعدة معان، بمعنى آخر ترميز كل مثير باستخدام تعريفات متعددة.
- التجميع المرن Flexible Combination ويعني توليد تكتيكات متعددة للحل من خلال استخدام التفكير الاستقرائي بالبدء بالعناصر المتوفرة والانتهاج بالحل.

• المقارنة المرنة **Flexible Comparison** وفيه يقوم الفرد باختيار عناصر معينة للحل، ويقوم بمقارنتها بعدة أنماط أخرى لتساعده على تغيير الحلول التكتيكية.

ويضيف (Dennis & Vander, 2010) أن للمرونة المعرفية ثلاثة جوانب

هي:

- الميل إلى إدراك المواقف الصعبة على أنها قابلة للسيطرة.
  - القدرة على إدراك تفسيرات بديلة متعددة لمواقف الحياة والسلوك الإنساني.
  - القدرة على توليد حلول بديلة متعددة للمواقف الصعبة.
- وهذا يعني أن الفرد المرن عندما يواجه مشكلة ما ولها العديد من الحلول فإنه يقوم ببناء تمثيلات عقلية جديدة، أو تعديل التمثيلات السابقة، وبالتالي توليد استجابات جديدة تبعاً للمعلومات المتوفرة في البيئة.

- أهمية المرونة المعرفية:

أكد مجموعة من الباحثين والعلماء على أهمية المرونة المعرفية ومنهم؛ (Dillon & Vineyard, 1999)، و (Cañas, Antolí, Fajardo, & Salmerón, 2005) و (Deak & Wiseheart, 2015) وتتمثل هذه الأهمية في النقاط التالية:

١. تمكن المتعلم من استخدام أفكار متنوعة في معالجة المشكلات التي تواجهه.
٢. تتيح للمتعم تطبيق المعرفة التي يكتسبها في المواقف الجديدة.
٣. تلعب دوراً مهماً في خفض التوتر لدى المتعلم وزيادة قدرته على التكيف.
٤. تيسر للمتعم الإلمام بالجوانب المتعددة لموضوع التعلم.
٥. تعدد تنبأ جيداً بالتحصيل الأكاديمي، وهي سبب رئيس للتنوع والاختلاف بين المتعلمين.
٦. يمكن تنميتها من خلال التدريب والتعليم.
٧. تساعد في إدراك أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء والمواقف.
٨. تظهر في سلوك الشخص كاملاً ولا ترتبط بموقف معين.
٩. تساعد في تحديد الخيارات والبدائل الخاصة بالموقف.
١٠. تساعد في تغيير مستوى ضبط الانتباه، أو في تمثيل المهام التي تؤدي إلى تغيير الاستراتيجية التي يحملها الفرد.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة الخولي (1990) إلى التعرف على تأثير الثنائية اللغوية على كل من الذكاء والمهارات اللغوية والتحصيل الدراسي والتكيف الانفعالي والوظائف المعرفية وذلك من خلال استعراض الدراسات التي تمت في هذا المجال، وانتهت الدراسة إلى تبين نتائج الدراسات فيما يتعلق بتأثير ثنائية اللغة على الذكاء والتحصيل الدراسي والتكيف الانفعالي، وفيما يتعلق بالوظائف المعرفية دلت بعض الدراسات على أن الثنائية تنمي القدرة على التجريد وتزيد من المرونة العقلية، ودلت دراسات أخرى على أنها لا تؤثر في الوظائف المعرفية.

وهدفت دراسة (Yoshida,2008) إلى الكشف عن درجة تأثير معرفة الأطفال للغتين على النتائج المعرفية لهم، ومعرفة مدى قدرتهم على التعبير عن المعرفة التي تعلموها بإحدى اللغتين باستخدام اللغة الأخرى، وأظهرت الدراسة أن تعلم واستخدام الأطفال ثنائيي اللغة لغتين قد تؤثر على الجوانب الأساسية للتنمية المعرفية والعصبية التي تؤثر بدورها على كيفية اكتساب المعرفة واستخدامها، وتظهر الآثار الإيجابية للثنائية اللغوية بشكل أعمق في ما يعرف بالوظائف التنفيذية أو مهام ضبط النفس، وفي كيفية نقل المعرفة التي اكتسبها ثنائيي اللغة بإحدى اللغتين إلى اللغة الأخرى، وأظهرت الدراسة كذلك أن النتائج حول المرونة المعرفية بين ثنائيي اللغة أمر مهم للتعلم في الفصول الدراسية.

واستهدفت دراسة (Acevedo,2010) اختبار مدى تنبؤ المرونة المعرفية ومهارات التخطيط بالنتائج الأكاديمية لطلاب المدارس الإسبانية الأمريكية إضافة إلى لاختبار إلى أي مدى يمكن تصنيف طلاب هذه المدارس مسبقاً إلى مجموعات عالية المرونة أو متوسطة المرونة أو ضعيفة المرونة باستخدام المرونة المعرفية والتخطيط، وتكونت عينة الدراسة من (113) طالباً من أصل إسباني أعمارهم (6-7) سنوات، وأوضحت النتائج الإحصائية للدراسة أن المرونة المعرفية، والتخطيط (بدرجة أقل) تساهم في نتائج الرياضيات، وتساهم بدرجة أقل في نتائج القراءة، كما توصلت أيضاً إلى أن عينة الدراسة الذين لديهم مرونة معرفية عالية وأداء أكاديمي عالٍ يمكن تصنيفهم بأنهم أكثر مرونة، وأن ذوي المهارات المنخفضة في القراءة، والكفاءة الاجتماعية المنخفضة والمرونة المعرفية المتوسطة يمكن تصنيفهم بأنهم أقل مرونة.

وأجرى (Japha, Berberich & Libnawi, 2010) دراسة هدفت إلى الكشف عن المرونة المعرفية لدى الطلاب ثنائيي اللغة من خلال الرسم حيث تكونت العينة من (80) طفلاً تراوحت أعمارهم من (4) إلى (5) سنوات من ثنائيي اللغة (عربي - عبري) و (إنجليزي - عبري) وأقرانهم من أحادي اللغة حيث تم استخدام مهمة الرسم لبعض الأشياء كمقياس للمرونة المعرفية، وأظهرت النتائج أن الأطفال ثنائيي اللغة أظهروا معدلاً دالاً أعلى في المرونة المعرفية مقارنة بالأطفال أحادي اللغة.

وهدفت دراسة (Atagi&Sandhofer,2015) إلى الكشف عن المزايا المعرفية للأطفال ثنائي اللغة أثناء حل المسائل الحسابية حيث أعد الباحثان أوراق عمل تحتوي على (60) مسألة حسابية في مختلف العمليات طبقت على عينة من الطلاب أحادي اللغة وثنائي اللغة من الصف الأول إلى الصف الخامس، وقد أعطي الطلاب (٦٠) ثنائية لإكمال أكبر عدد ممكن من المسائل المناسبة للصف تم تحليل الأداء تبعًا لعدد المسائل التي اكتمل حلها وكانت صحيحة. أظهرت النتائج أن ثنائية اللغة تؤثر على حل المسائل الحسابية في الصفوف من الثالث إلى الخامس، وأن التميز في المرونة المعرفية لثنائي اللغة يظهر في حل المسائل الحسابية، وأن المرونة المعرفية لدى ثنائيي اللغة تتطور خلال سنوات الدراسة في المرحلة الابتدائية.

كما هدفت دراسة (Al-Shujairi, Buba&Ya'u, 2016) إلى الكشف عن العلاقة بين ثنائية اللغة المبكرة و التحكم المعرفي بين النيجيريين حيث أشارت مجموعة من الدراسات إلى أن أداء الأشخاص ثنائي اللغة أفضل من أحادي اللغة على مجموعة متنوعة من مقاييس المعرفة وأجريت الدراسة على (10) من ثنائيي اللغة من طلاب جامعة بتراباليزيا، تم تقسيمهم إلى مجموعتين (5) ثنائيي اللغة المبكر و(5) ثنائيي اللغة المتأخر، ودلت النتائج إلى أن ثنائية اللغة المبكرة أكثر كفاءة في اللغة الإنجليزية من ثنائية اللغة المتأخرة، واستنادًا إلى هذه النتائج يمكن استنتاج أن ثنائية اللغة المبكرة تؤدي إلى الحصول على مزايا أكبر في الجوانب المعرفية.

كما قامت (Seçer,2016) بدراسة مهارات المرونة المعرفية لدى الشباب أحادي اللغة وثنائي اللغة وتكونت عينة الدراسة من (162) طالبًا متوسط أعمارهم (22.39)، صنفوا إلى (74) طالباً ثنائي اللغة (التركية والإنجليزية)، و(88) طالباً أحادي اللغة (التركية)، وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن مهارات المرونة المعرفية كانت أكثر تميزاً لدى ثنائيي اللغة من أحادي اللغة كما توصلت إلى أن ثنائية اللغة كانت أكثر تأثيراً في النمو المعرفي.

وهدفت دراسة (Henrard&Van Daele2017) إلى دراسة العلاقة بين الترجمة الفورية وبعض المهام التنفيذية، حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها (180) فرداً موزعين على ثلاث مجموعات (60 مترجمًا فوريًا، و60 مترجمًا تحريريًا، و60 أحادي اللغة) تمت المقارنة بينهم في خمس مهام محوسبة مصممة لتقييم العمليات التنفيذية المختلفة فضلاً عن سرعة معالجة المعلومات لديهم، وأظهرت النتائج أن المترجمين الفوريين يؤدون أداء أفضل من أحادي اللغة في جميع المهام وأفضل من المترجمين التحريريين في جميع المهام باستثناء تلك التي صممت لتقييم المرونة، كما أظهرت النتائج أيضاً أن متغير السن ليس له نفس التأثير على الأداء في المهام المصممة لتقييم المرونة لدى ثنائيي اللغة (المترجمين الفوريين والمترجمين التحريريين).

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة يتبين ما يلي:

- 1- استهدفت بعض الدراسات المقارنة بين أحادي وثنائي اللغة في عدد من المتغيرات مثل: النتائج المعرفية (Yoshida,2008)، ومهارات المرونة المعرفية (Seçer,2016)، (Seçer,2016)، ومهارات معالجة المعلومات (Henrard&Van Daele,2017).
- 2- تنوعت طبيعة العينات التي أجريت عليها الدراسات السابقة حيث أجريت بعض الدراسات على مرحلة الطفولة مثل: دراسة (Yoshida,2008)، ودراسة (Acevedo,2010)، ودراسة (Japha, Berberich& Libnawi, 2010)، ودراسة (Atagi&Sandhofer,2015)، في حين أجريت بعض الدراسات على المرحلة الجامعية وما فوقها مثل: دراسة (Al-Shujairi, Buba&Ya'u, 2016)، ودراسة (Seçer,2016)، ودراسة (Henrard& Van Daele,2017).

3- توصلت الدراسات السابقة لعدد من النتائج المهمة مثل:

- إنَّ الثنائية اللغوية تنمي القدرة على التجريد وتزيد من المرونة العقلية. (الخولي، 1990)
- إنَّالمرونة المعرفية تقوم بدور مهم في عملية التعلم لدى الطلاب ثنائي اللغة. (Yoshida,2008)
- وجود فروق دالة بين الأطفال ثنائي اللغة وأحادي اللغة في المرونة المعرفية لصالح الأطفال ثنائي اللغة. (Japha, Berberich& Libnawi, 2010)
- إنَّ التميز في المرونة المعرفية لثنائي اللغة يمتد إلى حل المسائل الحسابية، إنَّ المرونة المعرفية لدى ثنائيي اللغة تتطور خلال سنوات الدراسة. (Atagi&Sandhofer,2015)
- إنَّ ثنائية اللغة المبكرة أكثر كفاءة في اللغة الإنجليزية من ثنائية اللغة المتأخرة، وأن ثنائية اللغة المبكرة تؤدي إلى الحصول على مزايا أكبر في الجوانب المعرفية. (Al-Shujairi, Buba&Ya'u, 2016)
- إنَّ مهارات المرونة المعرفية أكثر تميزاً لدى ثنائيي اللغة بالمقارنة بأحادي اللغة كما أنها أكثر تأثيراً في النمو المعرفي. (Seçer,2016)
- إنَّ المترجمين الفوريين يؤدون أداء أفضل من أحادي اللغة في جميع المهام وأفضل من المترجمين التحريريين في جميع المهام باستثناء تلك التي صممت لتقييم المرونة.

(Henrard& Van Daele, 2017)

- 4- يتفق المنهج المستخدم في هذه الدراسة مع معظم الدراسات السابقة حيث تم استخدام المنهج الوصفي المقارن.  
فروض الدراسة:

تتمثل فروض الدراسة الحالية فيما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب (أحادي اللغة، ثنائي اللغة، ثلاثي اللغة) في المرونة المعرفية لصالح الطلاب ثلاثي اللغة.
  - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب (أحادي اللغة، ثنائي اللغة، ثلاثي اللغة) في التحصيل الدراسي لصالح الطلاب ثلاثي اللغة.
- الطريقة والإجراءات:

#### منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي المقارن الذي يركز على كيف ولماذا تحدث الظاهرة وذلك للكشف عن العوامل أو الظروف التي تصاحب أحداثاً أو ظروفاً أو عمليات أو ممارسات معينة، وهي تحاول أن تنظر بعمق بهدف تأكيد ما إذا كانت هذه العلاقة قد تسبب أو تسهم أو تكمن وراء الحالة. (دويدار، 1999م).

مجتمع وعينة الدراسة:

تحدد المجتمع الإحصائي للدراسة الحالية بالطلاب المقبولين بالكليات الإنسانية بجامعة الملك سعود للعام الدراسي 2016/2017م والبالغ عددهم (1735)، وتكونت عينة الدراسة من (88) طالباً منهم؛ (35) طالباً أحادي اللغة متوسط أعمارهم (20.3) سنة، و(35) طالباً ثنائي اللغة متوسط أعمارهم (20.4) سنة، و(18) طالباً ثلاثي اللغة متوسط أعمارهم (22.5) سنة وباستخدام الطريقة المقصودة تم اختيار مجموعات العينة الثلاث وفقاً لما يلي:

**أحادي اللغة:** هم مجموعة من الطلاب السعوديين الذين يتحدثون اللغة العربية فقط كلغة أم وحصلوا على مستوى (أ) على اختبار أكسفورد لتحديد المستوى في اللغة الإنجليزية المستخدم بجامعة الملك سعود وفقاً لوصف هذا المستوى على الاختبار فإن الطلاب لا يتحدثون اللغة الإنجليزية ولا يمتلكون الحد الأدنى من مهاراتها.

**ثنائي اللغة:** هم مجموعة الطلاب الذين يتحدثون اللغة العربية كلغة أم واللغة الإنجليزية كلغة ثانية حيث حصلوا على مستوى (ج) على اختبار أكسفورد لتحديد المستوى في اللغة الإنجليزية المستخدم بجامعة الملك سعود وفقاً لوصف هذا المستوى على الاختبار فإن الطلاب يمتلكون مستوى يتجاوز (95%) من مهارات اللغة الإنجليزية أي يتحدثون اللغة الإنجليزية كلغة ثانية.

**ثلاثي اللغة:** هم مجموعة الطلاب الذين يتحدثون لغتهم الأم (غير العربية) واللغة العربية كلغة ثانية حيث إنهم طلاب وافدين من خريجي معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية كلغة ثالثة حيث حصلوا على مستوى (ج) على اختبار أكسفورد لتحديد المستوى في اللغة الإنجليزية المستخدم بجامعة الملك سعود ووفقاً لوصف هذا المستوى على الاختبار فإن الطلاب يمتلكون مستوى يتجاوز (95%) من

مهارات اللغة الإنجليزية أي يتحدثون اللغة الإنجليزية، ويوضح الجدول (1) مجموعات العينة الثلاث:

### جدول رقم (1)

عينة الدراسة وفقاً لحالة اللغة والعدد

م	المجموعة	العدد	اللغة
-1	أحادي اللغة	35	العربية
-2	ثنائي اللغة	35	العربية + الإنجليزية
-3	ثلاثي اللغة	18	اللغة الأم + العربية + الإنجليزية
-4	المجموع	88	-----

مقياس المرونة المعرفية:

مقياس المرونة المعرفية من إعداد الباحث ويتكون من (21) مفردة موزعة على ثلاثة أبعاد، ولبناء هذا المقياس قام الباحث بتحديد أهم المفاهيم النظرية المرتبطة بالمرونة المعرفية وكذلك التعريف الإجرائي الخاص بهذا المتغير ثم قام بالخطوات الآتية:

#### • تحديد مجالات المقياس:

اطلع الباحث على عدد من المراجع والدراسات التي تناولت المرونة المعرفية وفي ضوء ذلك تم تحديد المكونات الفرعية للمرونة المعرفية وهي: التكيف مع التغيير، والتفكير في فئات مختلفة، وتقبل وجهات نظر الآخرين.

#### • جمع وصياغة المفردات:

بعد قيام الباحث بتحديد أبعاد المرونة المعرفية، تم صياغة الفقرات التي تقيس كل بعد على حدة في ضوء ما كتب في هذا المجال، وكذلك في ضوء الدراسات السابقة التي تم تناولها في الجزء المتعلق بذلك في هذه الدراسة.

#### • تحديد البدائل وأوزانها:

بعد الانتهاء من صياغة الفقرات قام الباحث بتحديد بدائل المقياس وأوزانها، وذلك بوضع مدرج خماسي أمام كل فقرة كما يأتي: (أوافق بشدة، أوافق، محايد، أرفض، أرفض بشدة) مع أوزانها، وحددت الأوزان (1.2.3.4.5) للفقرات، وكلما زادت الدرجة الكلية للطالب على هذا المقياس، دلّ ذلك على امتلاك الطالب مستوى مرتفع للمرونة المعرفية.



## الكفاءة السيكومترية للمقياس:

### • الصدق:

قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس كما يلي:

#### أ- الصدق الظاهري:

قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية وذلك لتحكيم الفقرات من حيث ملاءمتها لقياس المرونة المعرفية، ومدى وضوح صياغتها، وبناءً على ملاحظات المحكمين تم إجراء بعض التعديلات على بعض الفقرات تمثلت في حذف فقرتين اتفق المحكمون على عدم مناسبتها، بالإضافة إلى تعديل صياغة بعض المفردات الأخرى حيث اعتبر الباحث أن إجماع (80%) من المحكمين كافٍ لقبول الفقرة.

#### ب- الاتساق الداخلي:

تم تقدير الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب الارتباطات الداخلية لأبعاده وذلك بعد تطبيقه على (60) طالباً، وذلك كما يتضح من جدول رقم (٢)

#### جدول رقم (٢)

الارتباطات الداخلية لأبعاد مقياس المرونة المعرفية.

المجموع	تقبل وجهات نظر الآخرين	التفكير في فئات مختلف	التكيف مع التغيير	
			1	التكيف مع التغيير
		1	0.38 **	التفكير في فئات مختلف
	1	0.42 **	0.25 *	تقبل وجهات نظر الآخرين
1	0.71 **	0.66 **	0.75 **	المجموع

ينتضح من جدول رقم (2) أنقيم معاملات الارتباط تتراوح بين (0.25)، و(0.75) ومعظمها دال عند مستوى (0.01)، مما يشير إلى صدق المقياس.

### • الثبات:

قام الباحث بحساب ثبات المقياس كما يلي:

#### أ- ثبات معامل ألفا كرونباخ:

تم تقدير ثبات المقياس بحساب قيمة معامل ألفا كرونباخ بعد تطبيق المقياس على (60) طالبًا، فبلغت قيمة معامل الثبات (0.73) وهي قيمة تشير إلى ثبات المقياس.

#### ب- الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

تم تقدير ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية بعد تطبيق المقياس على (60) طالبًا، حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.72) وهي قيمة تشير إلى مستوى مرتفع من الثبات.

#### -الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية من خلال البرنامج الإحصائي (SPSS) تمثلت في:

- المتوسطات والانحرافات المعيارية.
- معامل ارتباط بيرسون.
- تحليل التباين الأحادي.

#### -نتائج الدراسة:

اختبار الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب أحادي اللغة وثنائي اللغة وثلاثي اللغة في المرونة المعرفية لصالح الطلاب ثلاثي اللغة.

ولاختبار صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات طلاب المجموعات الثلاث على مقياس المرونة المعرفية وذلك كما يتضح من الجدول رقم (3)

#### جدول (3)

المتوسطات والانحرافات المعيارية للمرونة المعرفية

لدى الطلاب أحادي وثنائي وثلاثي اللغة

الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	طلاب العينة
-------------------	---------	-------	-------------

3.73	68.20	35	الطلاب أحادي اللغة
4.23	80.74	35	الطلاب ثنائية اللغة
4.80	84.28	18	الطلاب ثلاثي اللغة

يتضح من الجدول رقم (3) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية في درجات المرونة المعرفية لدى الطلاب أحادي اللغة وثنائي اللغة وثلاثي اللغة، حيث كان متوسط الطلاب أحادي اللغة هو (68.20) ومتوسط الطلاب ثنائي اللغة هو (80.74) ومتوسط الطلاب ثلاثي اللغة هو (84.28) ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات تم استخدام تحليل التباين الأحادي وذلك كما يتضح من الجدول رقم (4).

#### جدول (4)

نتائج تحليل التباين الأحادي للمرونة المعرفية

لدى الطلاب أحادي وثنائي وثلاثي اللغة

الدالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.00	119.09	2065.02	2	4130.05	بين المجموعات
		17.34	85	1473.90	داخل المجموعات
			87	5603.96	المجموع

يتضح من الجدول رقم (4) أن قيمة (ف) هي (119.09) وهي دالة عند مستوى (0.00) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة المعرفية بين الطلاب أحادي اللغة وثنائي اللغة وثلاثي اللغة، مما يشير إلى تحقق فرض الدراسة الأولى، ولعمل المقارنات الثنائية بين متوسطات درجات الطلاب أحادي وثنائي وثلاثي اللغة في المرونة المعرفية، استخدم الباحث اختبار بوست هوك (Post Hoc) كما يتضح من الجدول رقم (5).

#### جدول (5)

تحليل بوست هوك للفروق بين متوسطات درجات للمرونة المعرفية

لدى الطلاب أحادي وثنائي وثلاثي اللغة

طلاب العينة	فرق المتوسط	الانحراف	الدلالة
-------------	-------------	----------	---------

0.00	0.96	12.54	ثنائي اللغة × أحادي اللغة
0.00	1.23	16.08	ثلاثي اللغة × أحادي اللغة
0.00	1.21	3.54	ثلاثي اللغة × ثنائي اللغة

يظهر من الجدول رقم (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.00) بين متوسطات درجات الطلاب أحادي اللغة ومتوسطات درجات الطلاب ثنائي اللغة في المرونة المعرفية لصالح الطلاب ثنائي اللغة، ويتضح أيضًا وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.00) بين متوسطات درجات الطلاب أحادي اللغة ومتوسطات درجات الطلاب ثلاثي اللغة في المرونة المعرفية لصالح الطلاب ثلاثي اللغة، كما يتضح أيضًا من الجدول رقم (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.00) بين متوسطات درجات الطلاب ثنائي اللغة ومتوسطات درجات الطلاب ثلاثي اللغة في المرونة المعرفية لصالح الطلاب ثلاثي اللغة، ووفقًا لنتائج هذا الفرض فإن تعلم الطالب أكثر من لغة له انعكاسات إيجابية في تحسين المرونة المعرفية لديه، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة الخولي (1990) والذي أشار إلى أن الثنائية اللغوية تنمي القدرة على التجريد وتزيد المرونة المعرفية، كما تتفق نتيجة هذا الفرض أيضًا مع نتائج دراسة (Yoshida, 2008)، ودراسة (Japha, Berberich & Libnawi, 2010)، ودراسة (Atagi & Sandhofer, 2015)، ودراسة (Seçer, 2016)، ودراسة (Henrard & Van Daele, 2017)، ويفسر الباحث نتيجة الفرض الأول بأن تعلم الطالب للغة أخرى غير اللغة الأم سواء كانت لغة ثانية أو ثالثة يساعد في تنمية العديد من السمات المعرفية لديه، فاستعمال المتعلم ما لديه من مخزون معرفي في معالجة المواقف الجديدة التي يتعرض لها، وقدرته على الاستخدام المتبادل لأكثر من نظام لغوي بشكل يتواءم مع المواقف الجديدة ووفقًا لمقتضيات السياق ينمي المرونة المعرفية لديه وخاصة أن ثنائي اللغة أو ثلاثي اللغة يمكنه التعبير عن الفكرة الواحدة باستعمال أكثر من لغة.

حيث يشير (Mechelli, Crinion, Noppeney & Price, 2004) إلى أن النظم المعرفية لدى ثنائي اللغة تختلف عن أحادي اللغة في بعض الجوانب المتميزة المتعلقة بالتعلم والتحدث، وأن استخدام لغتين قد يؤثر على الجوانب الأساسية للتنمية المعرفية والعصبية.

كما يضيف (Kroll & DeGroot, 2005) أن القدرة على التحول من لغة إلى أخرى تكسب المتعلمين مرونة أكثر من أحادي اللغة لأنَّ الخبرة في التعامل مع لغتين تحتاج إلى مرونة لكي يتم التحول من لغة إلى أخرى.

ويذكر كلا من Verhoeven, Steenge, Van Weerdenburg & Van Balkom, 2011 أن ثنائي اللغة لديه القدرة على التفكير بمرونة، وبشكل تجريدي بالإضافة إلى النطق السليم وفهم النصوص المقروءة والمسموعة.

اختبار الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب أحادي اللغة وثنائي اللغة وثلاثي اللغة في التحصيل الدراسي لصالح الطلاب ثلاثي اللغة. ولاختبار صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للتحصيل الدراسي لطلاب المجموعات الثلاثة وذلك كما يتضح من الجدول رقم (6)

#### جدول (6)

المتوسطات والانحرافات المعيارية للتحصيل الدراسي لدى الطلاب أحادي وثنائي وثلاثي اللغة.

الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	طلاب العينة
0.86	3.44	35	الطلاب أحادي اللغة
0.66	4.33	35	الطلاب ثنائية اللغة
0.69	4.47	18	الطلاب ثلاثي اللغة

يتضح من الجدول رقم (6) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية في درجات التحصيل الدراسي لدى الطلاب أحادي اللغة وثنائي اللغة وثلاثي اللغة، حيث كان متوسط الطلاب أحادي اللغة هو (3.44) ومتوسط الطلاب ثنائي اللغة هو (4.33) ومتوسط الطلاب ثلاثي اللغة هو (4.47) ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات تم استخدام تحليل التباين الأحادي وذلك كما يتضح من الجدول رقم (7)

#### جدول (7)

نتائج تحليل التباين الأحادي للتحصيل الدراسي لدى الطلاب أحادي وثنائي وثلاثي اللغة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
--------------	----------------	--------------	----------------	--------	---------

0.00	16.46	9.26	2	18.53	بين المجموعات
		0.56	85	47.83	داخل المجموعات
			87	66.36	المجموع

يتضح من الجدول رقم (7) أن قيمة (ف) هي (16.46) وهي دالة عند مستوى (0.00) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين الطلاب أحادي اللغة وثنائي اللغة وثلاثي اللغة، مما يشير إلى تحقق فرض الدراسة الثاني.

ولعمل المقارنات الثنائية بين متوسطات درجات الطلاب أحادي وثنائي وثلاثي اللغة في التحصيل الدراسي، استخدم الباحث اختبار بوست هوك (Post Hoc) كما يتضح من الجدول رقم (8).

#### جدول (8)

تحليل بوست هوك للفروق بين متوسطات درجات التحصيل الدراسي لدى الطلاب أحادي وثنائي وثلاثي اللغة.

طلاب العينة	فرق المتوسط	الانحراف	الدلالة
ثنائي اللغة × أحادي اللغة	0.88	0.18	0.00
ثلاثي اللغة × أحادي اللغة	1.02	0.22	0.00
ثلاثي اللغة × ثنائي اللغة	0.14	0.21	غير دال

ويظهر من الجدول رقم (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.00) بين متوسطات درجات الطلاب أحادي اللغة ومتوسطات درجات الطلاب ثنائي اللغة في التحصيل الدراسي لصالح الطلاب ثنائي اللغة، ويتضح أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.00) بين متوسطات درجات الطلاب أحادي اللغة ومتوسطات درجات الطلاب ثلاثي اللغة في التحصيل الدراسي لصالح الطلاب ثلاثي اللغة، كما يتضح أيضاً من الجدول رقم (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب ثنائي اللغة ومتوسطات درجات الطلاب ثلاثي اللغة في التحصيل الدراسي، ويتفق ذلك مع دراسة دراسة (Yoshida,2008)، ودراسة (Acevedo,2010) ، ودراسة (Atagi&Sandhofer,2015)، ودراسة (Al-Shujairi, Buba&Ya'u, 2016)، ودراسة (Seçer,2016)، ويفسر الباحث تفوق الطلاب ثنائي وثلاثي اللغة على الطلاب أحادي اللغة في التحصيل الدراسي بأن تعلم لغة ثانية أو ثالثة يزيد من قدرة الفرد

على الانتباه وفهم المعنى، حيث يستطيع من خلال هذه العمليات المعرفية التحول بين الأنظمة اللغوية وفق المقتضيات السياقية وهذه العمليات كلها تنعكس بشكل إيجابي على زيادة قدرة ثنائي أو ثلاثي اللغة على التحصيل، كما يرى الباحث أن المخزون المعرفي من المصطلحات والخبرات لدى ثنائي أو ثلاثي اللغة أكبر من أحادي اللغة مما يساعد على التحصيل الجيد لديهم.

حيث تظهر الآثار الإيجابية للثنائية اللغوية بشكل أعمق في ما يعرف بالوظائف التنفيذية أو مهام ضبط النفس، وفي كيفية نقل المعرفة التي اكتسبها ثنائي اللغة بأحدى اللغتين إلى اللغة الأخرى وأن المرونة المعرفية بين ثنائي اللغة أمر مهم للتعلم في الفصول الدراسية. (Yoshida, 2008)

كما أن ثنائي أو ثلاثي اللغة يشعر بنوع من التميز والثقة بالنفس إذا ما قورن بأحادي اللغة وهذا الشعور يدفعه إلى التفوق العلمي والتحصيل الجيد، وخاصة أن تعلمه للغة ثانية أو ثالثة تجعل لديه مخزون كبير من الأفكار والمعلومات التي تساعده في ذلك.

كما يضيف (Bialystok & Martin, 2004, p. 325)، إلى أن ثنائي اللغة أكثر قدرة على حل المشكلات، والفهم، والانتباه بالمقارنة بأحادي اللغة.

ويفسر الباحث عدم وجود فروق بين ثنائي اللغة وثلاثي اللغة في التحصيل بتمتع كلا الفئتين بميزات معرفية متقاربة مرتبطة بالجوانب التحصيلية، والتي تدفعهم لمزيد من بذل الجهد في عملية التحصيل وهي إحساسهم بنوع من أنواع الاختلاف والتميز عن أحادي اللغة بالإضافة إلى مخزون الخبرات والمعارف الذي أضافه إليهم تعلم لغة جديدة.

#### التوصيات:

- في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن الباحث يوصي بما يلي:
- ضرورة نشر ثقافة تعلم لغة ثانية بين أفراد المجتمع لما لذلك من أهمية في تنمية قدرات الفرد وتطور المجتمع بشكل عام.
- ضرورة توجيه الباحثين في مجال علم النفس بدراسة السمات المعرفية للطلاب ثنائي اللغة.

- ضرورة عقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس والمدرسين لتعريفهم بالاستراتيجيات التدريسية المناسبة للطلاب الناطقين بأكثر من لغة.
  - يجب أن يتم تشجيع الطلاب على تعلم أكثر من لغة نظراً لأهمية ذلك بالنسبة لهم في تنمية المرونة المعرفية والتحصيل الدراسي.
  - ضرورة تضمين أنشطة لتنمية المرونة المعرفية في المناهج الدراسية خلال المراحل التعليمية المختلفة.
- البحوث المقترحة:

- دراسة أثر ثنائية اللغة أو ثلاثية اللغة على نشاط النصفين الكرويين للمخ.
- دراسة المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها ثنائي اللغة.
- دراسة أثر التحدث بأكثر من لغة على مهارات الانتباه لدى الأفراد ثنائي اللغة.
- دراسة الأنماط المختلفة لثنائية اللغة في المجتمعات العربية.
- دراسة أثر الثنائية اللغوية على التفكير الإبداعي لدى الطلاب.
- دراسة العلاقة بين الثنائية اللغوية والفهم القرائي.

## قائمة المراجع

### أولاً: المراجع العربية

- الخولي، محمد على. (1990). تأثيرات الثنائية اللغوية. مجلة العلوم التربوية، جامعة الملك سعود، (1) 2، 151-176.
- بناتي، أحمد. (2015). الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها. مجلة إشكالات في اللغة والأدب، معهد الآداب واللغات بالجزائر، 8، 100-123.



- حنا، سامي عياد؛ حسام الدين، كريم زكي؛ جريس، نجيب. (1997). معجم اللسانيات الحديثة. القاهرة، مكتبة لبنان.
- دسوقي، كمال محمد. (. 1990) ذخيرة علوم النفس. القاهرة ، وكالة الأهرام للتوزيع.
- دويدار، عبد الفتاح محمد. (1999). مناهج البحث في علم النفس. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- زكريا، ميشال.(1993). قضايا ألسنية تطبيقية-دراسة لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية. بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ص ٣٥-٣٦.
- ثانياً: المراجع الأجنبية:
- Acevedo,M.(2010).*Cognitive Flexibility and Planning Skills as Predictors of Social-Academic Resilience in Hispanic-American Elementary School Children*.ProQuest LLC, Ph.D, Dissertation , Fordham University.
- Al-Shujairi,Y; Buba,J.;&Ya'u,M.( 2016 ). *Relationship between the Onset Age of Bilingualism and Development of Cognitive Control among Nigerians*. Advances in Language and Literary Studies,7(1),114-121.
- Atagi,N.; &Sandhofer,C.(2015).*cognitive flexibility in mathematics: Bilingual children show cognitive advantages*. <https://mindmodeling.org/cogsci2015/papers/0493/paper0493>.
- Bennett. J.:& Muller. (2010). *The development of flexibility and abstraction in preschool children*. Merrill-Palmer Quarterly, 56,455-473.
- Bialystok, E. (1999). *Cognitive complexity and attentional control in the bilingual mind*. Child Development, 70 (3),636-644.
- Bialystok, E.; & Martin,M. (2004). *Attention and inhibition in bilingual children: Evidence from the dimensional change card sort task*. Developmental Science, 7(3), 325-339.
- Bialystok. E.; Craik. F.; & Freedman. M. (2007). *Bilingualism as a protection against the onset of symptoms of dementia*. Journal of Neuropsychologia, 45, 459-464.
- Bialystok. E.; Shapero. D. (2005). *Ambiguous benefits: the effect of bilingualism on reversing ambiguous figures*. Journal of Developmental Science, 8(6), 595-604.
- Cañas ,J., Antolí ,A.; Fajardo,I.;& Salmerón, L.(2005). *Cognitive inflexibility and the development and use of strategies for solving*

- complex dynamic problems: effects of different types of training.* Issues in ergonomic Science, 1(6), 95-108.
- Cook, V.(2008). *Second Language Learning and Language Teaching*. London: Arnold. ISBN 978-0-340-95876-6
- Deak, G.;& Wiseheart, M. (2015). *Cognitive Flexibility in young children: General or task-specific capacity*. Journal of Experimental Child Psychology, 138, 31-53.
- Dennis, J.;& Vander, J. (2010). *The Cognitive Flexibility Inventory: Instrument Development and Estimates of Reliability and Validity*. Journal of Cognitive Therapy and Research, 34(3), 241-253.
- Dillon, R.;& Vineyard, G. (1999). *Cognitive Flexibility: Further Validation of Flexible Combination*, Available From, <http://files.eric.ed.gov/fulltext/ED435727>.
- Ellis, R. (2007). *Educational Settings and Second Language Learning*. Journal of Asian EFL, 9(4), 11-27.
- Ellis, R. (2008). *The Study of Second Language Acquisition*. Oxford University Press. ISBN 978-0-19-442257-4.
- Fasold, R.; & Jeff, C. (2006). *An Introduction to Language and Linguistics*. Cambridge University press.
- Garcia, M.; Barcelo, F.; Clemente, I.;& Escera, C. (2010). *The role of dopamine transporter DAT1 genotype on the neural correlates of cognitive flexibility*. European Journal of Neuroscience, 31, 754-760.
- Gass, S.;& Selinker, L. (2008). *Second Language Acquisition: An Introductory Course*. International Journal of Humanities & Social Science Studies, (2), 107-112.
- Henrard, S.; & Van Daele, A. (2017). *Different Bilingual Experiences Might Modulate Executive Tasks Advantages: Comparative Analysis between Monolinguals, Translators, and Interpreters*. <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC5701671/>.
- Japha, A.; Berberich, J.; & Libnawi, A. (2010). *Cognitive flexibility in drawings of bilingual children*. Child De Sep-Oct, 81(5), 1356-66.
- Krashen, S. (2004). *The Power of Reading, Second Edition*. Littleton: Libraries Unlimited. ISBN 978-1-59158-169-7.
- Kroll, J.; & De Groot, A. (2005). *Handbook of Bilingualism Psycholinguistic Approaches*. Oxford University Press.
- Mechelli, A.; Crinion, J.; Noppeney, U.; & Price, C. (2004). *Neurolinguistics: structural plasticity in the bilingual brain*. Journal of Nature, 431(14), 757.

- Moradi, H. (2014). *An Investigation through Different Types of Bilinguals and Bilingualism*.  
New York, NY: Routledge. ISBN 978-0-8058-5497-8.
- Schaie, K.; Dutta, R.; & Willis, S. (1991). *Relationship Between Rigidity-Flexibility and Cognitive Abilities in Adulthood*. *Journal of Psychology and Aging*, 6(3), 371- 383.
- Seçer, I.(2016). *Skills of Cognitive Flexibility in Monolingual and Bilingual Younger Adults*. *Journal of General Psychology*,143(3), 172–184.
- Spiro, R.; Feltovich, R.;& Coulson, R.(1996). *Tow Epistemic World-Views: Per figurative Schemas and Learning in Complex Domain*. *Journal of Applied Cognitive Psychology*, 1(10), 51- 61.
- Valdes, G.; & Figueroa, R.(1994). *Bilingualism and Testing: a special case of bias*. Norwood ,NJ: Ablex Publishing.
- Verhoeven, L.; steenge, J.; Van Weerdenburg, M.; & Van Balkom, H. (2011). *Assessment of second language proficiency in bilingual children with specific language impairment: A clinical perspective*. *Research in Developmental Disabilities*, 32(5), 1798-1807.
- Wiseheart, M. ; Viswanathan, M.; & Bialystok, E. (2014). *Flexibility in task switching by monolinguals and bilinguals*. Cambridge University Press.
- Yoshida,H. (2008). *The Cognitive Consequences of Early Bilingualism*. University of Houston, Houston, TX.



